خرجه قريش في كل موسم من اموالها الى قصي فيصنع به طعاما للحاج فياكله من لم يكن له
سعة ولا زاد وذلك ان قصيا فرضه على قريش فقال لهم يا معشر قريش انكم جيران الله
واهل بيته واهل الحرم وان الحاج ضيوف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة
فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا وكانوا يخرجون ذلك كل عام
من اموالهم فيدفعونه اليه وقيل اول من اقام الرفادة عبد المطلب وهو الذي حفر بئر
زمزم وكانت مطمومة فاستخرج منها الغزالين الذهب اللذين عليهما الدر والجوهر وغير
ذلك من الحلي وسبعة اسياف وخمسة ادرع سوابغ فضرب من الاسياف بابا للكعبة
وجعل احد الغزالين الذهب صفايح للباب وجعل الآخر في الكعبة ذكر اديان العرب في
الجاهلية كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة وكانت اليهودية في
حمير وبني كنانة الحارث وابن كعب وكندة وكانت المجوسية في تميم منهم زرارة
بن عدي وابنه علي وكان تزوج ابنته ثم ندم ومنهم الاقرع بن حابس كان مجوسيا
وكانت الزندقة في قريش اخذوها من الحيرة وكان بنو حنيفة اتخذوا في الجاهلية
صنما من حيس يعبدونه دهرا طويلا ثم ادركتهم مجاعة فاكلوه وقيل اول من غير
الحنيفية عمرو بن لحي بن خزاعة وهو انه رحل الى الشام فراى العمالقة تعبد الاصنام
فاعجبه ذلك فقال ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون فقالوا هذه اصنام نستمطرها
فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال اعطوني منها صنما اسير به الى ارض العرب فيعبدونه
فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه
وقيل ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل وسبب ذلك انه كان لا يظعن من مكة ظاعن
منهم حين ضاقت عليهم وتفرقوا في البلاد الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم
فحيثما نزلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة وافضى ذلك بهم الى ان عبدوا
ما استحسنوه من الحجارة ثم خلفت الخلوف وبقوا على ما كان عليه الامم قبلهم من الضلالات
وكانت قريش قد اتخذت صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا
ونايلة على موضع زمزم فينحرون عندها ويطعمون وكان اساف ونايلة رجلا وامراة
فوقع اساف على نايلة في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين واتخذ اهل كل دار في دارهم صنما
يعبدونه فاذا قدم الرجل من سفره بدا به قبل ان يدخل على اهله واتخذت العرب الاصنام
وانهمكوا على عبادتها وكانت لقريش وبني كنانة العزى وكان حجابها بنو شيبان
وكانت اللات لثقيف بالطايف وكان حجابها بني معتب من ثقيف وكانت مناة
للاوس والخزرج ومن دان بدينهم واما يغوث ويعوق ونسر فقيل انهم اسما اولاد
آدم عليه السلام وكانوا اتقيا عبادا فمات احدهم فحزنوا عليه حزنا شديدا فجاءهم الشيطان

تحسن

تحسن لهم ان يصوروا صورته في قبلة مسجدهم ليذكروه اذا نظروه فكرهوا ذلك فقال
لتجعلوه في مؤخر المسجد فجعلوا وصوروه من صفر ورصاص ثم مات آخر ففعلوا
كذلك الى ان ماتوا كلهم فصوروهم هناك واقام من بعدهم على ذلك الى ان تركوا الدين
تحسن لهم الشيطان عبادة غير الله تعالى فقال لهم الذين تعبدون آلهتكم المصورة في
مسجدكم فعبدوها الى ان بعث الله تعالى نوحا عليه السلام فنهاهم عن عبادتها فقالوا
ما اخبر الله عنهم لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا الآية ولما علا الطوفان وطم
الارض طمها وعلا عليها التراب زمانا طويلا واخرجها الشيطان لمشركي العرب فعبدوها
وذكر الواحدي رحمه الله في البسيط ان هذه اسما قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح
عليهما السلام فسول الشيطان لقومهم بعد موتهم ان يصوروا صورهم ليكون انشط
لهم واشوق الى العبادة كلما راوهم ففعلوا ثم نشا بعدهم قوم جهال تحسن لهم عبادتها
وان من سبقهم من قومهم عبدوها فسموها باسمائهم وقال الواقدي رحمه الله كان
ود على صورة فرس ونسرا على صورة نسر والله اعلم اي ذلك كان ذكرا ومن آرائهم
الرتم شجر معروف كانت العرب اذا خرج احدهم الى سفر عمد الى هذا الشجر فعقد غصنا منه
فاذا عاد من سفره ووجده قد انحل قال خانتني امراتي وان وجده على حاله قال لم تخني
والرتم ناقة كانت العرب اذا مات واحد عقلوا ناقة عند قبره وشدوا عينيها حتى
تموت يزعمون انه اذا انبعث من قبره ركبها والنجه والتقفية كان الرجل اذا بلغت
ابله الفا فقا عين الفحل يزعمون ان ذلك يدفع عنها العين فاذا زادت على الالف فقا
عينه الاخرى . العسر اذا اصيبت الابل شبه الجرب كانوا يكوون السليم ويزعمون ان
ذلك يبرئ ذا العسر . ضرب الثور عن البقر كانت البقر اذا امتنعت عن الشرب
ضربوا الثور يزعمون ان الجن يركبون الثيران فيصدوا البقر عن الشرب . الهامة
كانوا يزعمون ان الانسان اذا قتل ولم ياخذوا بثاره خرج من راسه طائر يسمى الهامة
ويصيح على قبره اسقوني الى ان يؤخذ بثاره وكان للعرب في الجاهلية مذاهب في
النفوس تنازعوا في كيفيتها فمنهم من زعم ان النفس هي الدم وان الروح الهوى الذي
في باطن جسم الانسان الذي منه نفسه قالوا ان الميت لا يوجد فيه الدم وانما يوجد
في الحياة مع الحرارة والرطوبة لان كل حي فيه حرارة ورطوبة فاذا مات ذهبت حرارته
وحل به اليبس والبرد وطائفة منهم تزعم ان النفس طائر ينبسط في جسم الانسان اذا
مات او قتل لا يزال متصورا في صورة الطائر يصرخ على قبره مستوحشا له وفي ذلك
يقول بعضهم

بيت

سلط الموت والمنون عليهم ۝ فلهم في صدى المقابر هام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)